العطف الإفرادي والتركيبي
- بل - أنموذجاً

م. د. هديل عبد الحليم داود
جامعة الموصل كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يدور هذا البحث في فلك الدراسات النحوية والدلالية إذ يتطرق إلى تعريف العطف وبيان أقسامه ويكشف عن أبعاد التنسيق الفني وبلاغته من حيث تعاطف المفردات، وعن بلاغة التركيب اللغوي للجملة كما نادى بها عبد القاهر الجرجاني إذ لكل منها جماله الخاص، وسيتضح ذلك من خلال (بل) الذي ورد حرف إضراب يدخل على المفردات والجمل، فإنْ دخلت على جملة (اسمية أو فعلية) كان معنى الإضراب، أما إبطالياً أو انتقالياً، إذ لا ترد في كتاب الله العزيز إلا على هذا الوجه، وإن دخلت على مفرد فهي عاطفة بشرط أن يتقدمها إيجاب، أو أمر، أو نفي، أو نهي– وورد هذا الحرف حرف خفض للنكرة بمنزلة(ر بَ) وانه سبق بحروف ك (لا– كلا). فضلاً عن أن البحث بين أوجه الشبه والاختلاف بين الحروف التي يكون المعطوف بها مخالفاً للمعطوف عليه.

التوطئة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد ذكر النحاة والبلاغيون العطف وقسموه على قسمين، أحدهما: يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى كـ(الواو والفاء وثم و أو و أم) والثاني: ما يقتضي التشريك في اللفظ من دون المعنى إما لأنه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله وهو (بل– لكن)، وأما لأنه بالعكس وهو (لا – ليس) [١].

وذكروا أن (بل) يعد حرفاً للعطف يعطف بها إفراداً وتركيباً، وأكدوا أنها قد تكون نسقاً يقع بعد الإيجاب والنفي وتأتي ابتدائية فتقع بعدها جملة اسمية أو فعلية وحينئذٍ يكون معناها الإضراب وعلى هذا المعنى جاء في كتاب الله الكريم، وقد ترد حرف خفض بمعنى (ربَّ)[٢]، وذكر إبراهيم مصطفى وآخرون أن (بل) قد تسبق في بعض الأحيان بحروف كـ(لا) فيكون نصها موجهاً إلى الكلام السابق، وبـ(كلا) فيكون ردعها موجهاً إلى ما قبلها، وقد ترد بعدها (الواو) فتكون زائدة [٣]. وقد تتكرر في الجملة رجوعاً عمَا ولى المتقدمة أو تنبيهاً على رجحان ما ولي المتأخرة[٤].

المبحث الأَول

لابد أولاً من تعريف العطف لغة قبل تعريفه اصطلاحاً

العطف لغة: الميل والانصراف إلى الشيء أو عنه، يقولون : "عطف يعطف عطفاً، انصرف ورجل عطوف وعطاف: يحمي المنهزمين. وعطف عليه يعطف عطفاً: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد، وتعطف عليه: وصله وبره، وتعطف على رحمه: رق له، ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله حسن الخلق"[٥].

أما اصطلاحاً وهو "تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[٦].

يبدو أن الجذر المادي للكلمة يتصل بصفة الشيء إذا ثنى أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة والجبل، ومنه قيل للرداء المثني عطاف، كما أقبل بجانب الإنسان عطفاه، فيقولون ثنى عطفه إذا أعرض وجفا نحو: نأى بجانبه وصعر بخده[٧].

قال الزمخشري: (ت ٥٣٨هـ): "العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة وله عشرة احرف فالواو والفاء... ولا وبل ولكن"[٨].

والأخيرة المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه. واستناداً إلى ذلك قسم الزركشي (ت ٧٩٤هـ) العطف على اعتبارين إذ قال: "وينقسم العطف باعتبارٍ إلى عطف المفرد على قبله، وعطف الجمل، فأما عطف المفرد: ففائدة تحصيل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، لتعلم أنه الأول في فاعليته أو مفعوليته، ليتصل الكلام بعضه ببعض أو حكم خاص دون غيره كما في قوله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ [المائدة: ٦] فمن قرأ بالنصب عطفاً على "الوجوه" عطف "الأرجل" مغسولة. ومن قرأ بالجر عطفاً على "الرءوس" كانت ممسوحة، لكن خولف ذلك لعارض يرجح. ولابد في هذا من ملاحظة المشاكلة بين المتعاطفين، فتقول: جاءني زيد وعمرو لأنهما معرفتان، ولو قلت: جاء زيد ورجل لم يستقم لكون المعطوف نكرة، نعم إن تخصص فقلت: ورجل آخر أجاز، ولذا قال صاحب "المستوفي" من النحويين وأما عطف الجمل، فإن كانت الأولى لا محل لها من الإعراب فكما سبق، لأنها تحل محل المفرد: نحو: مررت برجل خلقه حسن، وخلقه قبيح، وإن كان لا محل، نحو: زيد أخوك وعمرو صاحبك، ففائدة العطف الاشتراك في مقتضى الحرف العاطف، فإن كان العطف بغير الواو وظهر له فائدة من التعقيب كالفاء، أو الترتيب كـ(ثم) أو نفي الحكم عن الباقي كـ(لا)..." [٩].

شغلت قضية التشريك في الإتباع والحكم جميع النحويين في موضوع العطف، فاهتموا بالعطف إفراداً وتركيباً، إلا أن البلاغيين انشغلوا بتحليل أساليب العطف في إطار من قضية عطف الجمل وانصرفت في صيغتها الجرجانية التي سيطرت على التفكير البلاغي عن عطف المفردات، إذ وقفوا في ذلك عند علاقة الجملة المعطوفة بالجملة المعطوف عليها من حيث تمام الصلة أو انقطاعها أو توسطها في ذلك، فأول ما يلفت النظر في تحليل البلاغيين لأساليب العطف هو اهتمامهم بعطف الجمل دون عطف المفردات[١٠].

فإن الذي يقوله عبد القادر هنا غير صحيح، لأنَ عطف المفردات، وما شابهها من الجمل المنضودة، كما نجد في أسلوب الجاحظ مثلاً، يكشف أيضاً عن بلاغة وإن كان

البلاغيون لم يتنبه إليها– ويحتاج إلى صنعة وتخير في الترتيب، وهو درجات مختلفة في الحسن والبلاغة، لأنَ صورة النسق العطفي تتفاضل فنياً وفقاً للمقام والحال. وبعبارة أخرى فإننا نقول: إذا كانت بلاغة عبد القاهر هي بلاغة التركيب اللغوي للجملة، فإنّ بلاغة الجاحظ، وما يجري مجراها من تعاطف المفردات هي بلاغة التنسيق الفني، ولها أسرارها الخاصة، التي يجب أن يعنى بتحليلها الدارسون.

ومع أن البلاغيين قد انصرفوا عن بلاغة التنسيق إلى بلاغة التركيب أي عن بلاغة عطف المفردات إلى بلاغة عطف الجمل، فاتجهوا بحركة التفسير اتجاهاً خاصاً في هذا الموضوع، فإنّ بعض المفسرين قد تنبه أحياناً إلى دقائق عالية من بلاغة العطف القرآني للمفردات من ذلك مثلاً العطف الوارد في قوله تعالى: چ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [عبس: ٣٤–٣٧] ففي هذا العطف ما يكشف عن جانب خاص من بلاغة النسق، إذ يجري العطف بين المتعاطفات هنا على: "الأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من هول ذلك اليوم..." [١١]، فقد أشرب الزمخشري واو العطف معنى "بل" للدلالة على الترقي في رتبة القرابة، فقال مفسراً ترتيب العطف في الآية: "وبدأ بالأخ ثم بالصاحبة والبنين، لأنه أقرب وأحب، كأنه قال يفر من أخيه بل من أبويه، بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذراً من مطالبتهم بالتبعات [١٢].

وممَا سبق يتبين أن عطف المفردات فإنه– وإن كان جزءاً من بناء الجملة أحياناً. لايحتاج إلى صنعة ولا يكشف عن موهبة وخاصة بعد أن استقر ما قاله النحاة القدامى في معاني حروف العطف من حيث قضايا التشريك في اللفظ والحكم والترتيب ودلالته، فلم يعّد البلاغيون نسق الألفاظ المعطوفة إلا في إطار من التفكير النحوي التقليدي عند النظر في فن بناء العبارة، بل نلحظ أن عبد القاهر ينتقد فكرة العطف الافرادي بصفة عامة– الذي يرى مشابه منه في عبارة الجاحظ– غير مدرك لما يمكن أن يكون من دلالة ترابط أجزاء هذا النسق في كل عام يختلف باختلاف السياق[١٣].

ونحن نرى أن لكل منهما جماله الخاص فإنّه نسق للمعطوفات المفردة قد يعطي دلالة خاصة في مقام يختلف عن نسق آخر ذي دلالة أخرى في مقام آخر يعطيها حرف العطف، وهذا ما أطلق عليه بلاغة التنسيق الفني عند الجاحظ، أما الجمل ذات الطابع التركيبي فإنها تحمل صفة جمالية بوصفها تتصل بفكرة النظم، الذي هو سر جمال الجميل وهذا ما سيتضح من خلال حرف العطف (بل).

المبحث الثاني

أولاً: دخول (بل) على المفرد والجملة:

إذا دخلت على المفرد وكان قبلها نفي أو نهي فهي بمعنى لكن: تقرر ما قبلها وتثبت لما بعدها، مثل: ما علي شاعر بل خطيب، ولا تقل شعراً بل نثراً، وإذا كان قبلها إثبات أو أمر، فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه وتثبت حكمه لما بعدها مثل: قال علي شعراً بل نثراً" وحين دخولها على الجملة فتفيد أحياناً إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه، وتفيد حين الانتقال من معنى إلى معنى آخر هو في الغالب أهم من تقدير المراد[١٤]، ذهب جمهور النحاة إلى أن (بل) حرف عطف يرد لتدارك كلام غلط فيه، نحو: رأيت زيداً بل عمراً وتكون لترك شيء من الكلام واخذ في غيره[١٥]. فهي إذاً من الحروف العاطفة التي تقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى وهي تثبت لما بعدها ما انتفع عما قبلها.

ثانياً: مواضع (بل):

إن لـ (بل) ثلاثة مواضع :–

١. "تكون نسقاً: فتقع بعد النفي والإيجاب، تقول (ما خرج زيد بل عمرو) تستدرك بها الثاني بعدما نفيت الأول، وتقول في الإيجاب (قام زيد بل عمرو) فتكون للرجوع عن الأول، والإثبات للثاني...."[١٦]. أي إنّه إذا تلاها مفرد فهي عاطفة وقد يتقدمها أمر أو إيجاب فيكون ما قبلها في حكم المسكوت عنه وتثبت الحكم لما بعده، وقد ترد بعد نهي فتثبت هذه لما بعده لقوله تعالى چ □ □ □ □□ □ □ □ □ ىى يى يې □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الحجرات: ١٧][١٧].

٢. "وذكر بعضهم أن "بل" تكون حرف خفض للنكرة بمنزلة (رُبّ) وانشد على ذلك[١٨]:

بَلْ جَوزْ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ /بحر الرجز

و[١٩] َبلْ بَلَدٍ مِلءُ الفُجَاجِ قَتَمُهْ /بحر الرجز

...،وليس كذلك بل ما بعدها مخفوض بـ(رُبّ) مضمرة، فإنّها تضمر ويبقى عملها دون (بل) وغيرها من حروف العطف، كقوله:[٢٠]

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ /بحر الخفيف

أراد رُبّ رَسْمِ دارٍ...."[٢١]

٣. وترد بمعنى الإضراب عن الأول والإثبات للثاني، نحو: ضربت زيداً بل عمراً وجاءني عبد الله بل أخوه، وما جاءني رجل بل امرأة[٢٢]، قال الراغب (ت ٥٠٢هـ): "بل للتدارك وهو ضربان: ضرب يناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده إبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال الثاني. فما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ [المطففين:١٣– ١٤] أي ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله (ران على قلوبهم) على جهلهم...."[٢٣]، ومنه قول أبي ذويب[٢٤]، إذ ترك الأول واخذ في غيره واستأنف الكلام بالاستفهام:

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ (القَوْمِ) غَادِيَةً كالنَّخْلِ زيَّنَهَا يَنْعُ وإفَضَاحُ /بحر البسيط

"وما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني كقوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ [الفجر:١٥– ١٧] أي ليس إعطاؤهم المال من الإكرام ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه... ، والضرب الثاني من (بل) هو أن يكون مبيناً للحكم الأول وزائداً عليه لما بعد بل نحو قوله تعالى: چ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ چ [الأنبياء: ٥] فإنه نبه إنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه يزيدون على ذلك

بأن الذي أتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه، كذاب..." [٢٥]، قال ابن حيان: "أي اختلقه وليس من عند الله، ثم اضربوا عن هذا فقالوا بل هو شاعر وهكذا المبطل لا يثبت عل قول بل يبقى متحيراً..." [٢٦].

ثالثاً: الحروف الواردة قبل (بل) وبعدها:

قد ترد (لا) قبل (بل) فيكون نصها موجهاً إلى الكلام السابق ولا تأثير لها في بعد (بل) فإن كان ما قبلها مثبتاً نفته مثل[٢٧]:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لاَ بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلْشَمْسِ كَسْفَةٌ أوْ أُفُوْلُ /بحر الرمل

وإذا كان منفياً أكدت نفيه ومنع ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله[٢٨]:

وَمَا هَجَرْتُكِ، لاَ، بَلْ زَادَنِي شَغَفاً هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَرَاخَى لاَ إِلى أجَل[٢٩] /بحر البسيط

وجوز سيبوية (ت ١٨٠ هـ) مجيء (بل) بعد (ما) النافية نحو: (ما مررت برجل بل حمارٍ)، (وما مررت برجل صالح بل طالح) أو (ما جاءني رجل بل امرأة) [٣٠].

ويقال في النهي لا تضرب عمراً بل زيداً فتقرر نهى المخاطب عن ضرب عمر وأمره بضرب زيد[٣١].

وأجاز المبرد (ت ٢٨٥ هـ) كونها ناقلة حكم النفي والنهي إلى ما بعدها فيجوز على قوله ما زيد قائماً بل قاعداً على معنى ما هو قاعداً"[٣٢]، ولم يذكر المبرد هذا في المقتضب بل مذهبه فيه مذهب الجمهور[٣٣].

"ومذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها لما بعدها إلا بعد الإيجاب والأمر نحو: قام زيد بل عمر، واضرب زيداً بل عمراً"[٣٤]، ولا يكون لـ(بل) بعد النهي والنفي تأثير فيما قبلها بل فيما بعدها كما ذكر ذلك ابن مالك[٣٥].

"وذهب الجزولي إلى أنها بعد الإيجاب والأمر نفي وبعد النفي والنهي تأكيد وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) وهذا الذي ذهب إليه من زيادة (لا) على (بل) في النفي والنهي لاينبغي أن يقال به إلا أن يشهد له السماع، وما ذهب إليه ابن درستويه استبعده ابن عصفور مسموع من كلام العرب..." [٣٦].

في حين ذكر الشيخ ياسين ما نصّه هذا كلامه (الرضي) وهو نص أن (لا) الواقعة قبل (بل) ليست بزائدة بل إنها لتأسيس معنى لم يكن[٣٧].

كما أن (كلا) حرف يرد قبل (بل) فيكون ردعها موجهاً إلى ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭽ [سبأ: ٢٧] [٣٨]، وقد تدخل (أم) قبلها في سياق الاستفهام الإنكاري نحو قوله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭽ [سبأ: ٢] [٣٩]، وكثر زيادة الواو بعد (بل) في لغة المحدثين فمثلاً يقولون: فلان يخطئ بل ويصّر على الخطأ، وهو يرضى بل ويبالغ في الرضا، وهو أسلوب محدث أقّره مجمع اللغة[٤٠].

رابعاً: تكرار (بل):

قد تتكرر (بل) في الجمل رجوعاً عما ولى المتقدمة نحو قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ [الأنبياء: ٥] وقوله تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭽ [النمل: ٦٥]. أو تنبيهاً على رجحان ما ولى المتقدمة، نحوقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ [النمل: ٦٦] [٤١].

"ففي الآية الأولى لم يقصدوا إبطال ما قبل كل واحدة بل قصدوا أولوية المتأخر بالقصد إليه والاعتماد عليه مع ثبوت ما قبله، وفي الثانية ليس القصد نفي إدراك علمهم في الآخرة ولا نفي شكهم فيها"[٤٢].

خامساً: أوجه الشبه والافتراق بين (لا – بل – لكن):

إنّ (لا) و (بل) و (لكن) يشتركان ويفترقان، فمن أوجه اشتراكها أنها حروف عطف، والآخر أنها تفيد رد السمع من الخطأ في الحكم إلى الصواب، وأما افتراقها من وجهين أيضاً: الأول : إنّ (لا) تكون لقصر القلب وقصر الإفراد و(بل) و (لكن) إنما يكونان لقصر القلب فقط، نحو: (جاءني خالد لا زيد) رداً على منْ اعتقد أن (زيداً) جاء دون (خالد) أو إنهما جاءا معاً، ونحو: (ما جاءني خالد لكن زيد) أو (بل زيد) رداً على من اعتقد العكس. والثاني: إنّ (لا) أنما يعطف بها بعد الإثبات، و(بل) و (لكن) يعطف بهما بعد النفي، ويكون معناهما كما ذكرنا، ويعطف بـ(بل) بد الإثبات ويكون المعنى حينئذ إثبات الحكم لما بعدها وصرفه عما قبلها[٤٣]، فـ"(بل) للإضراب عن الأول منفياً أو موجباً"[٤٤]، و"لكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة... وأما في عطف الجملتين فنظيره (بل) في مجيئها بعد النفي والإيجاب"[٤٥]، وأما (لا)فإنها تكون لنفي الحكم الثابت لما قبلها عّما بعدها فلا يعطف بها إلا بعد الإثبات[٤٦].

اختلف البصريون والكوفيون في جواز العطف بـ(لكن) و (بل) إذ ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بـ(لكن) في الإيجاب، نحو: "أتاني زيد لكن عمرو" وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب، فإذا جيء بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة للجملة التي قبلها، نحو: أتاني زيد لكن عمرو لم يأت" وما أشبه ذلك. وأجمعوا أنه يجوز العطف بها في النفي. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن (بل) يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب فكذلك (لكن) وذلك لاشتراكهما في المعنى، نحو قول القائل: "ما جاءني زيد لكن عمرو" فيثبت المجيء للثاني دون الأول، فإذا كان في معنى واحد وقد اشتركا في العطف بهما في النفي فكذلك في الإيجاب، وحجة البصريين في ذلك أنه لايجوز العطف بها بعد الإثبات وذلك لأن العطف بها في الإثبات إنما يكون في الغلط والنسيان، فلو عطف بها بعد الإثبات نحو: "جاءني زيد لكن عمرو" فكأنه أثبتنا للثاني بـ(لكن) المجيء الذي أثبتناه للأول فيعلم أن الأول مرجوع عنه كالعطف بـ(بل) نحو: جاءني زيد بل عمرو[٤٧].

وزاد ابن عقيل على ذلك أنه يُعطف بـ(بل) في النهي فتكون كـ(لكن) في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها مثل: (لا تقل شعراً بل نثراً) قرر النهي عن القول وأثبت الأمر بالقول، كما أنه يعطف بها في الأمر فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الثاني نحو: قل نثراً بل شعراً[٤٨].

سادساً: استعمالها القرآني:

(بل) في كلام العرب ترد عاطفة كما ذكرنا وترد حرف ابتداء غير عاطف إذا جاء بعدها جملة (أسمية – فعلية) وفي القرآن الكريم ذكرت (بل) في ستة وعشرين ومئة موضع، وإذا كانت ترد في غير القرآن لتدارك كلام غلطت فيه، وهذا منفي عن الله سبحانه وتعالى فليس من المعقول أن يورد القرآن خبراً أو حكماً ثم يعدل عنه إلى غيره معدّا أن السابق كان غلطاً إلا إذا كانت (بل) واردة بعد حكاية قوم آخرين، لتخطئة كلامهم واثبات الخبر أو الحكم الصواب و(بل) بهذا المعنى إنما تبدأ كلاماً جديداً أو ترد على سبيل التأكيد وهي في هذه الحالة بمعنى (إنّ).

وعلى ذلك قال جمهور النحاة والمفسرين إن (بل) في القرآن الكريم لم ترد حرفاً للعطف بل جاءت حرف ابتداء غير عاطف، يفيد:

أولاً: الإضراب الانتقالي التوكيدي، ومعناه الانتقال من غرض إلى آخر مع بقاء ما قبل (بل) على حاله من غير إبطال وهي هنا بمعنى (إن).

والثاني: الإضراب الإبطالي الذي يفيد نفي حكم سابق عليها أورده القرآن الكريم حكاية لحكم أو خبر جاء لإبطاله واثبات هذا الحكم لما بعد (بل) فالإضراب هنا ليس عن اللفظ المقول، لأنه واقع لا محالة فلأ يضرب عنه، وإنما الإضراب عن الحكم الذي تضمنه خبرهم[٤٩].

ولضيق المقام سنقتصر على تحليل بعض الايات لكل معنى:

قال تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [البقرة: ١٠٠]

قوله سبحانه: (ۋ ۋ ۅ ۅ) هذا فيه قولان: أحدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون (بل) لإضراب الانتقال لا الإبطال وقد عرفت أن (بل) لا تسمى عاطفة حقيقية إلا في المفردات. والثاني: أَنه يكون من عطف المفردات ويكون (أكثرهم) معطوفاً على (فريق) و(لا يؤمنون) جملة في محل نصب على الحال من (أكثرهم) وقال ابن عطية: "من الضمير في (أكثرهم) وهذا الذي قاله جائز، لا يقال: إنها حال من المضاف إليه لأن المضاف جزء من المضاف إليه وذلك جائز، وفائدة هذا الإضراب على هذا القول إنّه لما كان الفريق ينطلق على القليل والكثير اسند النبذ إليه وكان فيما يتبادر إليه الذهن أنه يحتمل أن النابذين للعهد قليل بين أن النابذين هم الأكثر وفقاً للاحتمال المذكور..." [٥٠].

فـ(بل) في سياق هذه الآية الكريمة للإضراب الانتقالي، لأن الذين أخلفوا الميثاق مع الله ونبذوا عهودهم مع أنبيائهم من بعد، قد أخلفوا ما عاهدوا المسلمين عليه[٥١].

وقوله:چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ الأنبياء: ٤٠

" (بل تاتيهم) اضراب انتقال " [٥٢] . فـ (بل) في الاية الكريمة للاضراب الانتقالي من تهويل ما أَعد لهم إلى التهديد بان ذلك يحل لهم بغتة وفجاة ، وهو اشد على النفوس لعدم التهيؤ له والتوطن عليه[٥٣].

وذكر السمين الحلبي قول ابن عطية فقال إنّ "((بل)) استدراك مقدر قبله نفي ، تقديره : "ان الايات لا تأتي على حسب اقتراحهم" . وفيه نظر ، لأنّه يعيد التقدير لا تاتيهم الايات على حسب اقتراحهم ، بل تاتيهم بغتة ، فيكون الظاهر ان الايات تأتي بغتة ، وليس ذلك مرادا قطعا. وان اراد ان يكون التقدير : بل تاتيهم الساعة او النار فليس مطابقا لقاعدة الاضراب"[٥٤]

ونحوه چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇۆ ۋ ۋ ۇ ۇ ې چ النور: ٥٠

جاء في تفسير النسفي أَنه سبحانه "قسم الأَمر في صدودهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بأن يكونوا مرضى القلوب منافقين أَو مرتابين في أَمر نبوته أَو خائفين ثم أَبطل خرفهم صيغة بقوله چ و ۇ ۇ چ أي لا يخافون عليهم لمعرفتهم بحاله وإنما هم ظالمون يريدون أَن يظلموا من له الحق وذلك شيء لا يستطيعونه في مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام في حين ذكر ابن عاشور ان (بل) هنا ليست للابطال لانه لا يصح ابطال جميع الأَقسام المتقدمة فإنَّ فيها مرضى قلوبهم وهو ثابت ، ولا دليل على قصد إبطال القسم الأَخير خاصة ، ولا على إبطال القسمين الآخرين . وجملة چ و ۇ ۇ چ مستأنفة استئنافا بيانيا لأَنَّ السامع إنْ طنت بإذنهِ تلك الاستلهامات الثلاثة ثم اعقبت بحف الاضراب يترقب ماذا سيرسي عليه تحقيق حالهم فجاء قوله تعالى چ و ۇ ۇ چ بيانا لما يترقبه السامع[٥٥].

ومنه قوله تعالى : چ ج چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڎ چ [الشعراء: ١٦٦]

"(بل) لإضراب الانتقال من مقام الموعظة والاستدلال إلى مقام الذم تغليظاً للإنكار بعد لينه لأن شرف الرسالة يقتضي الإعلان بتغيير المنكر والأخذ بأصرح مراتب الإعلام فإنه إن استطاع بلسان غليظ الإنكار لا ينزل منه إلى لينه وإنه يبدى باللين فإن لم ينفع انتقل منه إلى ما هو أشد ولذلك انتقل لوط من قوله: (أتأتون الذكران) إلى قوله (بل أنتم قوم عادون) وفي الآيتان بالجملة الاسمية من قوله (انتم قوم عادون) دون أن يقول: بل كنتم عادين، مبالغة في تحقيق نسبة العدوان إليهم، وفي جعل الخبر (قوم عادون) دون اقتصار على (عادون) تنبيه على أن العدوان سجية فيهم حتى كأنه من مقدمات قوميتهم كما تقدم"[٥٦].

والمعنى أن هؤلاء متجاوزون عن حد الشهوة أذ زادوا على سائر الناس بل الحيوانات أو مفرطون في المعاصي ، وفي هذا اتضح معنى الإضراب الذي هو إضراب انتقال من مقام إلى مقام.

وقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ النمل: ٣

(بل) حرف اضراب ، أَنتم مبتدأ ، بهديتكم جار ومجرور وهو خبر المبتدأ [٥٧]

ذكر السمين الحلبي أَنَّ نوع الاضراب هنا اضراب انتقال [٥٨] إذ أَورد قول الزمخشري الذي قال : "فإِنْ قلتَ : فما وجه الإِضراب ؟ قلت : لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره ، إِضراب عن ذلك إِلى بيان السبب الذي حملهم عليه ، وهو أَنهم لا يعرفون سبب رضا الا ما يهدى إِليهم من حظوظ الدنيا التي لا يعرفون غيرها ، والهدية يجوز اضافته الى المُهدي والى المُهدي اليه وهي هنا محتملة للاخرين"[٥٩]

و(بل) قد تأتي للإضراب الإبطالي كقوله (عَزَّ وَجَلْ): چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹچ [البقرة: ١٧٠]

قال العكبري (ت ٦١٦ هـ): "(بل) هاهنا للإضراب عن الأول، أي: لا تتبع (ما أنزل الله) وليس بخروج من قصة إلى قصة"[٦٠]، "يعني بذلك انه إضراب إبطال لا إضراب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضراب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة إلى قصة إلا في هذه الآية وإلا في قوله چ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤچ [السجدة: ٣] فإنه محتمل الأمرين، فان اعدّت قوله (أم يقولون افتراه) كان إضراب انتقال وإن اعدّت(افتراه) وحده كان اضرابا إبطال"[٦١].

فهؤلاء الضالون إذا دعوا إلى ما جاءهم من هدى الله قالوا: لا نعدل عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام والأنداد، فيتضح هنا معنى الإبطال.

ومنه قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [النساء: ٤٩]

" (بل) حرف إضراب وعطف (والله) مبتدأ وجملة (يزكى) خبره و(من) اسم موصول مفعول به وجملة (يشاء) صلة الموصول"[٦٢]، فعطف سبحانه وتعالى بـ(بل) على مقدر ينساق إليه الكلام كأنه قيل: هم لا يزكونها في الحقيقة لكذبهم وبطلان اعتقادهم، بل الله يزكي من يشاء تزكية من يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين، إذ هو العليم الخبير بما ينطوي عليه البشر من المحاسن والمساوي وقد وصفهم (عزّ وجلّ) بما هم متصفون به من القباح، وأصل التزكية نفي ما يستقبح بالفعل أو القول[٦٣]، وعلى ذلك فإن تزكية الله هي التي يعتد بها لاتزكية غيره، لأنه هو العالم بمن هو أهل التزكية[٦٤]. فـ(بل) هنا قد أفادت الإضراب الإبطالي وهذا ما أوضحه سياقها الذي وردت فيه.

ومثله قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ الأنبياء: ٢٦

"(بل) حرف اضراب ، تلاه جملة ، فكان معنى الاضراب الابطال ، أي بل هم عباد مكرمون"[٦٥] واوضح النسفي معنى الاية فقال "بل هم عباد مكرمون مشرفون مقربون وليسوا باولاد اذ العبودية تنافي الولادة".

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ السجدة: ٣

(بل) حرف اقتراب (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، الحق خبر للمبتدأ[٦٦].

فالله سبحانه عندما قال : "ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ " أي اختلقه محمد لأَنّ أَمْ هي المنقطعة الكائنة بمعنى (بل) والمعنى بل أَيقولون افتراه إنكاراً لقولهم وتعجبا منهم لظهور أَو في عجز بلقائهم عن مثل ثلاث ايات منه ثم أَضرب عن الإنكار الى إثبات أَنّهُ الحق بقوله (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ).[٦٧]

ذكر السمين الحلبي :"أَنّه إضراب ثان.ولو قيل بأنه إضراب إبطال لنفس" افتراه" وحده لكان صوابا،وعلى هذا يقال:كل مافي القران إضراب فهو إنتقال الا هذا ،فأنه يجوز أَنْ يكون إبطالاً،لإنّه إبطال لقولهم أي :ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق.." [٦٨]

فالمولى عَزّ وَجَلْ أَضرب عن الإنكار إلى إثبات أنّه الحق من ربّك.

فـ(بل) وردت بمعنى الانتقال في اثني وتسعين موضِعاً، وبمعنى الإبطال في أَربعةَ وثلاثين موضعاً، فالدلالة التي أوحت بها (بل) في كتاب الله كانت على الأَغلب للإضراب الانتقالي وهذا ما سنوضحه من خلال جدول أحصينا فيه الآيات مرتبة حسب السور الواردة فيها.

جدول يبين السور التي وردت فيها (بل) في القرآن الكريم ودلالتها

ت	السورة	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الانتقال	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الإبطال
١.	البقرة	١٠٠ / ٢٥٩	٨٨ / ١١٦ / ١٣٥ / ١٥٤ / ١٧٠
٢.	آل عمران	١٥٠ / ١٦٩ / ١٨٠	
٣.	النساء		٤٩ / ١٥٥ / ١٥٨
٤.	المائدة		١٨ / ٦٤
٥.	الأنعام	٢٨ / ٤١	

ت	السورة	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الانتقال	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الإبطال
٦.	الأعراف	٨١ / ١٧٩	
٧.	يونس	٣٩	
٨.	هود	٢٧	
٩.	يوسف	١٨ / ٨٣	
١٠.	الرعد	٣١ / ٣٣	
١١.	الحجر	٦٣	١٥
١٢.	النحل	٧٥	١٠١
١٣.	الكهف	٤٨ / ٥٨	
١٤.	طه	٦٦	
١٥.	الانبياء	٢٤ / ٤٠ / ٤٢ / ٤٤ / ٥٦ / ٦٣	٥ / ٥ / ٥ / ١٨ / ٢٦ / ٩٧
١٦.	المؤمنون	٥٦ / ٦٣ / ٧٠ / ٧١ / ٨١ / ٩٠	
١٧.	النور	١١	٥٠
١٨.	الفرقان	١١ / ٤٠ / ٤٤	
١٩.	الشعراء	١٦٦	٧٤
٢٠.	النمل	٣٦ / ٤٧ / ٥٥ / ٦٠ / ٦١ / ٦٦ / ٦٦ / ٦٦	

ت	السورة	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الانتقال	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الإبطال
٢١.	العنكبوت	٤٩ / ٦٣	
٢٢.	الروم	٢٩	
٢٣.	لقمان	١١ / ٢١ / ٢٥	
٢٤.	السجدة	١٠	٣
٢٥.	سبأ	٤١	٨ / ٢٧ / ٣٢ / ٣٣
٢٦.	فاطر	١٩	
٢٧.	يس	١٩	
٢٨.	الصافات	١٢ / ٢٦ / ٣٠	٢٩ / ٣٧
٢٩.	ص	٢ / ٨	٨ / ٦٠
٣٠.	الزمر	٢٩ / ٦٦	٤٩
٣١.	غافر		٧٤
٣٢.	الزخرف	٢٢ / ٢٩	
٣٣.	الدخان	٩	
٣٤.	الاحقاف	٢٨	٢٤
٣٥.	الفتح	١١ / ١٢	١٥ / ١٥
٣٦.	الحجرات	١٧	
٣٧.	ق	٢ / ٥ / ١٥	
٣٨.	الذاريات	٥٣	

ت	السورة	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الانتقال	الآية التي وردت فيها (بل) بمعنى الإبطال
٣٩.	الطور	٣٣ / ٣٦	
٤٠.	القمر	٢٥ / ٤٦	
٤١.	الواقعة	٦٧	
٤٢.	الملك	٢١	
٤٣.	القلم	٢٧	
٤٤.	المدثر	٥٢ / ٥٣	
٤٥.	القيامة	٥ / ١٤ / ٢٠	
٤٦.	الانفطار	٩	
٤٧.	المطففين	١٤	
٤٨.	الانشقاق	٢٢	
٤٩.	البروج	١٩ / ٢١	
٥٠.	الأعلى	١٦	
٥١.	الفجر	١٧	
		٩٢ مرة للإضراب الانتقالي	٣٤ مرة للإضراب الإبطالي

هوامش البحث:

(١) ينظر: المفصل في علم العربية للزمخشري: ٢٦٠– ٢٦١، كشف المشكل في النحو،أبو الحسن علي بن سليمان حيدرة اليمن: ١٨٤– ١٩١، والنحو القراني، جميل احمد ظفر: ٤٧٤.

(٢) ينظر: الأ□زهية في علم الحروف للهروي: ٢٢٨.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون : ٦٧٨ .

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك: ١٧٧.

(٥)لسان العرب لابن منظور: ٢/ ٨١١– ٨١٢.

(٦) التعريفات للجرجاني: ١٢٤.

(٧) ينظر: اساس البلاغة للزمخشري: ٥٧١.

(٨) المفصل في علم العربية للزمخشري: ٢٦٠– ٢٦١.

(٩) البرهان في علوم القران: ٤/ ١٢١.

(١٠) ينظر: بلاغة العطف في القرآن الكريم، عفت الشرقاوي: ٩٦– ٩٧.

(١١) بلاغة العطف في القرآن الكريم: ١٠٣– ١٠٥.

(١٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤/ ٢٢٠.

(١٣) ينظر: بلاغة العطف في القران الكريم: ١٠١– ١٠٢.

(١٤) ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٦٧.

(١٥) ينظر: حروف المعاني للزجاجي: ١٤، والأُزهية: ٢٢٨.

(٣)الأُزهية : ٢٢٨.

(١٧) ينظر: حاشية العلامة للبنائي: ٥٤٢، ومغني اللبيب لابن هشام: ١/ ١٣٠.

(١٨) البيت لسؤر الذئب كما في اللسان مادة (بلل): ينظر: الخصائص :١/٣٠٤ ،والانصاف ١/٣١٣ .

بَلْ جَوِزْتَيِ ْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ قَطَعَتْهَا إِذَا المْهَا تَجَوَفَتْ

(١٩) البيت لـ (رؤبة) وهو في ديوانه: ١٥٠، وبعده : لايُشْتَرى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

(٢٠) البيت لجميل ينظر: ديوانه: ١٨٧ ، وخزانة الادب:٤/ ١٩٩.

رُبَّ رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ.

(٢١) رصف المباني: ٢٣٢– ٢٣٣.

(٢٢) ينظر: الكتاب: ١/ ٢١٦، والمقتضب للمبرد: ١/ ١٢.

(٢٣) المفردات في غريب القران: ٦٨– ٦٩، وينظر: شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب: ٣/ ٩٨٤.

(٢٤) ينظر: ديوان الهذليين: ١/ ٤٥، والأُزهية: ٢٣٠.

(٢٥) المفردات في غريب القرآن: ٦٩.

(٢٦) البحر المحيط: ٢٧٦/٦.

(٢٧) البيت قائله مجهول وهو من شواهد المغني: ١٣١/١. وينظر: المقرب لابن عصفور:٢٢٥، وحاشية الصبان شرح الأشموني،محمد بن علي الصبان :٣/ ١٦٨.

(٢٨) البيت لم يسم قائله وهو من شواهد المغني: ١٣١/١، وينظر:أ ساليب النفي في القران: ١٣٨.

(٢٩) ينظر: المقرب: ٢٢٥، وشرح الرضي: ٣٧٩/٢، وحاشية الصبان على: ١٦٨/٣.

(٣٠) ينظر: الكتاب: ٤٤٠/١ ، والمقتضب: ١٢/١.

(٣١) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم، ٥٤٠، ومغني اللبيب: ١٣٠/١.

(٣٢) شرح الألفية لابن الناظم: ٥٤٠، وينظر: أوضح المسالك: ٥٧/٣، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري: ١٤٨/٢.

(٣٣) ينظر: المقتضب: ١٢/١.

(٣٤) أوضح المسالك: ٧٥/٣، وينظر: شرح التصريح: ١٤٨/٢.

(٣٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٦٣٠–٦٣١.

(٣٦) ارتشاف الضرب لابي حيان: ٦٤٤/٢.

(٣٧) ينظر: حاشية ياسين: ١٤٨/٢.

(٣٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٦٧/١.

(٣٩) ينظر: أساليب النفي في القرآن الكريم: ١٤٣.

(٤٠) ينظر: المعجم الوسيط: ٦٧/١.

(٤١) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٧.

(٤٢) بدائع الفوائد: ٢٠٣/٤.

(٤٣) ينظر: سبيل الهدى على شرح قطر الندى: ٤٤٣–٤٤٤.

(٤٤) المفصل: ٢٦١، وينظر: كشف المشكل في النحو: ٦٢٨.

(٤٥) المفصل: ٢٦١.

(٤٦) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام: ٤٠٨.

(٤٧) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري: ٣٩٦/٢ مسألة(٦٨).

(٤٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٩٤/٣.

(٤٩) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف: ٤٩٧/٢.

(٥٠) الدر المصون: ٢٦/٢، وينظر: تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز): ٤١٢/١، وروح المعاني للآلوسي: ٥٠٧/١٠.

(٥١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ١٢٥/١.

(٥٢) الدر المصون : ١٥٩/٨.

(٥٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٥٢/١٧.

(٥٤) الدر المصون : ١٥٩/٤.

(٥٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١٨/١٨.

(٥٦) التحرير والتنوير: ١٨٦/١٩.

(٥٧) ينظر : معجم إعراب الفاظ القران الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٤٩٨.

(٥٨) ينظر : الدر المصون : ٦١٣/٨.

(٥٩) الكشاف :٢/٨٥٩ ، ينظر : الدر المصون : ٨/٦١٣.

(٦٠) التبيان في إعراب القرآن: ١/١٢٣.

(٦١) الدر المصون: ٢/٢٢٦.

(٦٢) إعراب القرآن: ٢/٢٢٣.

(٦٣) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢/١٤٨.

(٦٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٣٨.

(٦٥) اعراب القران الكريم عن مغني اللبيب : ٢٢٠.

(٦٦) ينظر : معجم اعراب الفاظ القران الكريم : ٥٤٥.

(٦) ينظر: تفسير النسفي:٣/٢٨٧ .

ثبت المصادر والمراجع

- إرتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى احمد النماس، ط، ١٤٠٤هـ= ١٩٥٩م.
- الأزهية في علم الحروف: علي بن حمزة النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.
- أساس البلاغة: جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، المطبعة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- أساليب النفي في القرآن الكريم: أحمد ماهر البقري، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
- اعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب:تقديم محمد كريم راجح وعبدالرزاق الحلبي،اعداد ايمن عبدالرزاق الشوا،دار ابن كثير ، دمشق – بيروت، ط٢، ١٤٢٤=٢٠٠٣ م

- إعراب القران الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، مؤسسة الإيمان، ط٢، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن الأَنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مصر، ط٦، ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.
- بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ)، المطبعة المنيرية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).
- البرهان في علوم القران: بدر الدين محمود بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، (د. ت).
- بلاغة العطف في القران الكريم دراسة أسلوبية: الدكتور عفت الشرقاوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- التبيان في إعراب القران: عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٨م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٩٧٣م) الدار التونسية للنشر، الدار للنشر والتوزيع والإعلان.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: أبو عبد الله جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.
- التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٤١هـ)، تونس، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان (ت ٢٠٦هـ) دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، القاهرة، (د. ت).
- حاشية العلامة البنائي: عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي (ت ١١٩٨هـ) على شرح الجلال شمس الدين بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧١١هـ) ضبط نصّه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.
- حاشية ياسين العلمي على شرح التصريح: مطبوع بهامش شرح التصريح، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٥٤م.
- حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحود، دار الأمل، أربد، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
- الخصائص:ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق:محمد علي النجار،يوسف نجاتي ، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ط٢،(د.ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن أحمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، جاد مخلوف جاد، زكريا عبد المجيد النوتي، قدم لهُ وقرظهُ الدكتور أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
- ديوان جميل بثينة: دار صادر، بيروت (د. ت).
- ديوان روبة بن العجاج: تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ليبزيغ، ١٩٠٣م.
- ديوان الهذليين: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة محمد طبعة دار الكتب، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) ضبطه وصححه: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أَحمد محمد الخراط، دمشق، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.
- سبيل الهدى على شرح قطر الندى: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري المعروف بابن هشام (ت ٧٦١هـ)، مكتبة دار الفجر للطباعة والنشر، سوريا، دمشق ط١، ١٤٢٢= ٢٠٠١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، ط٥، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٠م.
- شرح الألفية للمرادي: الحسن بن أم قاسم (توضيح المقاصد والمسالك بشرح....)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن علي سليمان/ ط١، القاهرة، (د. ت).
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) وبهامشه، حاشية الشيخ ياسين بن زيد الدين العليمي (ت ١٠٦١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د. ت).
- شرح الرضي على الكافية: رضى الدين محمود بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد، كلية دار العلوم، القاهرة، المكتبة التوفيقية.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) وبذيله محطات رحلة السرور إلى شرح وإعراب شواهد الشذور، تأليف: د. بركات يوسف هبو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة المعاني، بغداد، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.
- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: جمال الدين عبد العاطي مخيمر احمد، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض (المملكة العربية السعودية)، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.
- في ظلال القران: سيد قطب، ط٥، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٧م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود
- ا بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٣٦٦هـ= ١٩٤٧م.
- كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
- لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ)، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة، يوسف الخياط، بيروت، لبنان (د. ت).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ) تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروقي وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال/ السيد إبراهيم ومحمد الشافعي صادق العناني، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر، قطر الدوحة، ط١، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
- معجم اعراب الفاظ القران الكريم :قدم له محمد سيد طنطاوي ،راجعه محمد فهيم ابو عبية ،مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط١ ايران– طهران ،٢٠٠٦ م.

- معجم حروف المعاني في القران الكريم: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون في مجمع اللغة العربية، ١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمود محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، حيدا، بيروت، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، أعده: محمود حسن خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية (د. ت).
- المفصل في علم العربية: أبو القاسم الزمخشري: (ت ٥٣٨هـ) وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل محمد النعساني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٩٤٣هـ= ١٨٨١م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
- المقرب: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.
- النحو القرآني قواعد وشواهد: جميل أحمد ظفر، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

ABSTRACT

This study deals with the definition of conjunction, manifesting its types, reveals the dimensions and the rhetoric of the artistic arrangement concerning the empathy of vocabularies and also reveals the rhetoric of the syntax of the sentence as called for by AbdulQaher AlJarjani as each construction has its unique aesthetic structure. So, that will be clear through the article (Bal), which was mentioned as a digression article that relates to the vocabularies and sentences. So, when it is related to a sentence then it denotes the meaning of digression, either voidance or selection and this pattern of meaning for (Bal) is the only pattern used in the Glorious Quran. But, when this article is related with a singular name, then it is considered a conjunction article but should be preceded by affirmation or a command, negation or interrogation. This article was also used as a decrease article which denotes the meaning of (Rubba) and preceded by the articles like (La – Kalla: No and Nay). In addition to that, the study discussed the similarities and the differences between the articles for which the coupled name is different from the conjunct.